وذكر بعض الأجلة أنه لا خلاف في جواز أن يبدل من ضمير المخاطب بدلالكل فيما يفيد إحاطة كما في قوله تعالى : تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وجعل ما هنا من ذلك وفيه خفاء وجملة لقد كان الخقيل : تكرير لما تقدممن المبالغة في الحث على الأئتساء بإبراهيم عليه السلام ومن معه ولذلك صدرت بالقسم وهو على ما قال الخفاجي : إن لم ينظر لقوله تعالى : إذ قالوا فإنه قيد مخصص فإن نظر له كان ذلك تعميما بعد تخصيص وهو مأخوذ منكلام الطيبي في تحقيق أمر هذا التكرير .

والظاهر أن هذا مقيد بنحو ما تقدم كأنه قيل : لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة إذ قالوا الخ وفي قوله سبحانه : لمنكان الخ إشارة إلى أنمن كان يرجو ا تعالى واليوم الآخر لا يترك الأقتداء بهم وإنتركه من مخايل عدم رجاء ا سبحانه واليوم الآخر الذي هو من شأن الكفرة بل مما يؤذن بالكفرة كما ينبيء عن ذلك قوله تعالى : ومن يتولى فإن ا هو الغني الحميد .

6 .

- فإنه مما يوعد بأمثاله الكفرة .

عسى ا أن يجعل بينكموبين الذين عاديتم منهم أي من أقاربكم المشركين مودة بأن يوافقوكم في الدين وعدهم ا تعالى بذلك لما رأى منهم التصلب في الدين والتشدد في معاداة آبائهم وأبنائهم وسائر أقربائهمومقاطعتهم إياهم بالكلية تطييبا لقلوبهم ولقد أنجز ا سبحانه وعده الكريم حين أتاح لهم الفتح فأسلم قومهمفتم بينهم من التحاب والتصافي ما تم ويدخل في ذلك أبو سفيان وأضرابه منمسلمة الفتح من أقاربهم المشركين .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طرق الكلبي عن أبيصالح عن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما أنه قال : كانت المودة التي جعل ا تعالىبينهم تزوج النبيصص أم حبيبة بنت أبي سفيان فصارتت أم المؤمنين وصار معاوية خال المؤمنين وأنت تعلم أن تتزوجها كان وقت هجرة الحبشة ونزول هذه الآيات سنة ست من الهجرة فما ذكر لا يكاد يصح بظاهره وفي ثبوته عن ابن عباس مقال وا قدير مبالغ في القدرة فيقدر سبحانه على تقليبالقلوب وتغيير الأحوال وتسهيل أسباب المودة وا غفور مبالغ في المغفرة فيغفر جل شأنه لمافرط منكم في موالاتهم رحيم .

7 .

- مبالغ في الرحمة فيرحمكم D بضم الشمل واستحالة الخيانة ثقة وانقلاب المفت مقة وقيل :

يغفر سبحانه لمنأسلم من المشركين ويرحمهم والأول أفيد وأنسب بالمقام .

لا ينهاكم اللهعن الذين يقاتلونكمفي الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم أي لا ينهاكم سبحانه وتعالى على البر بهؤلاء كما يقتضيه كون أن تبروهم بدل اشتمال من الموصول وتقسطوا إليهم أي تفضوا إليهم بالقسط أي العدل فالفعل مضمن معنى الأفضاء ولذا عدي بإلى إن ا يحب المقسطين .

8 .

- أي العادلين .

أخرج البخاري وغيره عن أسماء بنت أبي بكر رضي ا تعالى عنها قالت : أتتني أمي راغبة وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فسألت رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم أأصلها فأنزل ا تعالى لا ينهاكم ا الخ فقال E : نعم صلي أمك وفي رواية الإمام أحمد وجماعة عن عبد ا بن الزبير قال : قدمت قتيلة بنتعبد العزي على ابنتهاأسماء بنت أبي بكر بهدايا :